mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين ٨٥ _ فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل ايها الاخوة والاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:04

يقول في باب المبادرة الى الخيرات والحث عليها عن ابي سروعة. ويجوز ان تقول وعن ابي سروع عقبة ابن الحارث رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر - 00:00:24

فسلم ثم قام مسرعا صلى الله عليه وسلم فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى انهم قد عجبوا من سرعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت شيئا من تبر عندنا. والتبر هو - 00:00:44

قطع ذهب او فضة التبر يطلق على الذهب اذا لم يكن مصوغا قال ذكرت شيئا من تبر عندنا. وفي رواية قال ذكرت وانا في الصلاة شيئا من تبر عندنا. فكرهت ان يحبسني - 00:01:15

فامرت بقسمته رواه البخاري وفي رواية له قال كنت خلفت في البيت تبرا كنت خلفت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت ان ابيته النبي صلى الله عليه وسلم تأمل كيف انه - 00:01:37

خرج بعد الصلاة مسرعا ففزع الناس النبي صلى الله عليه وسلم ليس من عادته ان يقوم بعد الصلاة مباشرة بل يقول الاذكار التي تقال دبر الصلوات وليس من عادته ان يمشي مسرعا - 00:02:03

نعم من صفة مشيه صلى الله عليه وسلم الاسراع قليلا وكانه يعني ينحدر من صبب اه لكن ليس هذا من عادتي هكذا في المسجد. ففزع الصحابة رضي الله عنهم ما الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:24

يترك الاذكار بعد الصلاة ويسرع الى بيته قال ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت ان يحبسني تذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة ان عنده ذهب في البيت - 00:02:48

هو من الصدقة يريد ان يتصدق به لكن ربما نسيه. ونسي ان يأمر زوجاته ان يتصدقن به قال فكرهت ان يحبسني تأمل في قوله فكرهت ان يحبسني قال العلماء ما معنى يحبسني؟ كيف يحبسه - 00:03:06

قالوا ان يحبس قلبه ويشغل فكره عن التوجه والاقبال على الله جل وعلا سبحان الله فامرت بقسمته يستفاد من هذا الاخوة فائدة عظيمة وهي ان متاع الدنيا كلما كثر في حياة الانسان فهو يشوش عليه صفاء قلبه. هذه العبودية - 00:03:28

تحقيقها امر عظيم. ليس كما نظن نحن نحن نصلي ونذكر الله ونصوم ربما ما نشعر بالخشوع في قلوبنا نسأل الله تعالى السلامة والعافية. فتأمل كيف ان مثل هذا الفكر اليسير في الصلاة في الذهب - 00:04:10

كيف كدر قلب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج فزعا مسرعا بعد الصلاة. ليتخلص منه وقال كرهت ان يحبسني يحبسني يحبس قلبي عن الاقبال على الله. سبحان الله. ولهذا كان بعض الصحابة - 00:04:34

رضي الله عنهم يقول اعوذ بالله من تفرقة الهم او تفرقة القلب. قالوا وكيف ذلك؟ قال ان يكون لك في كل في وادي المال يعني ربما يكثر متاع الدنيا على الانسان فيتفرق قلبه فيه - 00:04:56

افكر في بنايته في مزرعته يفكر في تجارته يفكر يفكر ما ينتهي التفكير حتى اذا قام في صلاته يفكر في هذه الامور تهجم عليه وهذا من طبع الانسان الانسان الاخوة قلبه ما سمي قلبا الا من تقلبه - 00:05:17

والشيطان جعل له السبيل في الوسوسة. لكن هذا انما يكون في القلب اذا احب الدنيا وتعلق بها. اما المؤمن الذي عرف حقيقة الدنيا يا

وحقارتها وانها لا شيء. ايام معدودة وكل ما فيها يذهب كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - 00:05:36
فمهما كثر ماله كثر متاعه كثرت تجارته لا يتعلق القلب بها. ابو بكر رضي الله عنه كان تاجرا. عثمان رضي الله عنه كان تاجرا ما يمنع لكن المشكلة في تعلق القلوب. الدنيا ما كانت في قلوب الصحابة رضي الله عنهم. كانت في ايديهم ليست في قلوبهم - 00:06:02
لكن اليوم انعكست المسألة. لماذا اليوم نحن نشتكي من قلة الخشوع في الصلاة من عدم البكاء من خشية الله؟ لان قلوبنا اصبحت مفرقة في متاع الدنيا في شهواتها في ملذاتها في مشاكلها في همومها لان لها - 00:06:22
قدرا في قلوبنا. هذه المشكلة اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته. ثم يهيج فتراهم الصرة ثم يكون حطاما - 00:06:42
هذه حقيقة الدنيا لمن عاش لاجلها. اما الذي يعيش في الدنيا لاجل الاخرة تكون الدنيا مزرعة للاخرة. طريقا الى الاخرة اذا على المسلم ان لا يعلق قلبه بهذه الشهوات في الدنيا. وان يكثر على المسلم ان لا يكثر - 00:07:00
من آآ الكماليات ومتاع الدنيا. وهذه من افات عصرنا اليوم. اصبحت حياتنا الله المستعان كلها كماليات وذلك يشغل الانسان لماذا؟ لكثرة المتاع الذي عنده في الدنيا. يشغل فلان اين ذهبت العصر اليوم؟ يقول ذهبت محل فلان يصلح الحاجة الفلانية. وذهبت اليوم الى كذا. ذهبت اليوم الى كذا. كل - 00:07:24
امر في النهاية يستطيع الانسان ان يستغني عنه. لن آآ تتعطل حياته. اذا ترك هذه الامور لكن هكذا حياتنا اصبحت للاسف نسأل الله تعالى ان ينشولنا من هذه الاوحال او حال الدنيا - 00:07:56
والتعلق بها ويجعل اكبر همنا هو ديننا اكبر همنا هو ربنا اكبر همنا هو لقاء الله هذا الحديث يذكرني ايضا بالنبي صلى الله عليه وسلم عندما صلى في خميصة لها اعلام يعني كساء له اعلام نظر - 00:08:16
في اعلاميا نظرة ثم بعد الصلاة قال اذهبوا بخميصة هذه الى ابي الجهم. ابو الجهم اعطاه ذي الخميصة هدية وقال اذهبوا بخميصة هذه الى ابي الجهم ردوها عليه. لكن حتى يجبر خاطره قال واتوني بجانية ابي الجهل. يعني يعطيني - 00:08:36
لباس ليس في خطوط. قال فانها الهتني انفا عن صلاتي كمل كيف نظرة واحدة الى خطوط كدرت قلب النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة. فماذا نقول نحن ونسأل الله تعالى السلامة والعافية. الواحد منا ممكن يصلي ويذهب بعيدا. ممكن بعد ركعة ركعتين يذكر انه الان يريد ان يخشع - 00:08:57
في صلاته الله المستعان. تأمل في حال القلوب الحية النبي صلى الله عليه وسلم ذهب ذات يوم الى بيت فاطمة رضي الله عنها. فلما وصل الى باب البيت رجع فزعت فاطمة رضي الله عنها لماذا رجع؟ - 00:09:25
رجعوا يقول ما لي وللدنيا ما لي وللرقم. يعني رأى على بابها سترا عليه نقوش ستار عليه نقوش. فكره ذلك وقال ما لي وللدنيا ما لي وللرقم. ورجع يعني الان حياتنا كلها زخارف. كلها دنيا وكلها متاع. ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها - 00:09:46
ومؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا. والله الزود في الدنيا راحة للقلب. عندما تزهد في متاع الدنيا اقبل على ما ينفعك على العلم النافع على العمل الصالح. والله تستريح من الطعام والشراب والقيل والقال والامراض وكثرة النوم - 00:10:16
يكون عندك هم في تلاوة القرآن وتدبره والعلم النافع هذا انفع لك كثير بل بلا موازنة من ان يكون همك اللهث خلف متاع الدنيا النبي صلى الله عليه وسلم قال كرهت ان يحبسني. هذه عبارة عجيبة - 00:10:36
كرهت ان يحبسني هكذا قال بعض العلماء في تفسير هذه الكلمة يشغلني التفكير فيه عن التوجه والاقبال على الله لان المحبوس حقا من حبس قلبه عن الله والمأسور حقا من اسر قلبه عن الله. كما قال ابن تيمية رحمه الله تعالى - 00:11:00
نسأل الله تعالى ان يرزقنا قلوبا سليمة. مطمئنة بذكره مشتاقة للقائه قال ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت ان يحبسني. فامرت بقسمته وقال ذكرت وانا في الصلاة ذكرت وانا في الصلاة - 00:11:25
فمثل هذا لا يظر لا يبطل الصلاة وايضا كما عرفنا هذا من طبيعة البشر حتى النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلو من شيء من هذا. وان كان قليلا في حقه صلى الله عليه وسلم - 00:11:47

وايضا هذا الفكر الذي طرأ عليه في صلاته ليس فكرا في الدنيا بل يهمه امر الصدقة بهذا المال وهذا يشبه قول عمر رضي الله عنه كان يقول اني لاجهز جيشي وانا في الصلاة - 00:12:01

ليس معنى هذا ان كل صلاته مع الجيش لا يعني يمكن يخطر في باله ان اضع فلان في المقدمة وفلان في الميمنة وفلان كذا وخلاص يصلي آآ مثلا وايضا هذا - 00:12:16

ربما ليس من حقنا نحن نتكلم فيه لان هذه القلوب طاهرة وعظيمة ممكن ان تجمع بين عبوديات في حال واحد والله اعلم قال كنت خلفت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت ان ابيته - 00:12:29

يعني ان اتركه في البيت حتى يدخل الليل ويبيت هذا الذهب في بيتي فيريد ان يتصدق به قبل ان يأتي المساء والليل فاذا نستفيد من هذا الحديث كما ذكر النووي رحمه الله تعالى الحديث في هذا الباب المبادرة الى الخيرات - 00:12:51

فالنبي صلى الله عليه وسلم تأمل تأمل كيف يعني سارع الى صدق بهذا المال ما اخر العوائق تأتي الانسان والتسويف يمنعه والموت يفجأه فلا تؤخر عندك مال تريد تصدق فيه تصدق فيه قبل ان تنام اليوم. ما تدري - 00:13:14

وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ما تدري لعل هذه الدراهم اليسيرة تكون سببا في نجاتك من النار. اتقوا النار ولو بشق تمرة لا تسوف عمل الخير. والله لنا في هذا الحديث عبرة عظيمة. تأمل بعد الصلاة مباشرة بعد ان سلم قام مسرعا - 00:13:37

يريد ان يتصدق بهذا المال انظر الى المسارعة في الخيرات هكذا ينبغي للمسلم ان يسارع الى فعل الخيرات وان لا يسوف البخاري رحمه الله تعالى ذكر هذا الحديث في مواطن - 00:13:57

نقرأ الابواب او بعض الابواب التي آآ بوب آآ عليها وجعل تحت هذا الحديث حتى اعرف ان فقه البخاري في ابوابه. قال باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم يعني هذا جائز - 00:14:18

واحد ذكر حاجة وتخطى رقاب الناس بعد الصلاة. هذا جائز. قال باب مكث الامام في مصلاه بعد السلام. الامام ممكن بعد السلام يخرج مباشرة وما يمكث في مصلاه بدليل هذا الحديث. وان كان الافضل ان يجلس لكن اذا طرأت له حاجة لا بأس - 00:14:36

قال باب من اسرع في مشيه لحاجة او قصد يعني هذا لا ينافي الوقار فيمكن ان يسرع الانسان احيانا في مشيه. ممكن ترى عالما او شيخا يسرع في مشي تقول هذا وين الوقار؟ وين صفة اهل العلم؟ ما تدري يمكن يكون عنده - 00:14:56

ظرف او غرظ معين. وقال البخاري باب من احب تعجيل الصدقة من يومها هذا يوافق ما بوب به النووي رحمه الله تعالى باب المبادرة الى الخيرات ولتعجيل الصدقة من يومها تعجل الصدقة في نفس اليوم ما دام عندك مال تريد تصدق فيه لا تؤخر - 00:15:16

من نفس اليوم قال باب من صلى بالناس فذكر حاجة هذه هذا ذكرناه نعم فتخطاهم قال البخاري باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة يعني ان الانسان يفكر في شيء في صلاته - 00:15:39

وذكر قول عمر رضي الله عنه فهذا سبحان الله انظر تبويبات البخاري كلها في حديث واحد. يفرق الحديث كلما ذكر يعني في كتاب من الكتب في الصدقة في الصلاة يذكر هذا الباب ويذكر تحت هذا الحديث يعيده ويكرره - 00:16:01

يعني اهل العلم هكذا يستنبطون الاحكام والفوائد. الكثيرة والعظيمة منه. الحديث الواحد. لعلنا بهذا الحديث اليوم ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعلنا من السابقين المسارعين في الخيرات والحمد لله رب العالمين - 00:16:20

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:42